دراسة التكرار فی قصة موسی وفرعون فی القرآن الكريم

پرستو قياسوند*
علی باقر طاهری نيا**

الملخص

من المواصفات الفنية، والجمالية للقصص القرآنية، ظاهرة التكرار التی تدل بدورها علی خضوع الجانب الفنی للجانب الرسائلی. فهناک مشاهد من القصص القرآنية، جاءت مكررة، ومنتشرة فی السور القرآنية، لكنه لايطلق عليها عنوان التكرار بما تحمله الكلمة من معناها المألوف، إلا عن تسامح لغوی. تعتبر قصة موسی، وفرعون أكثر القصص القرآنية تكرارا، والذی يجعله الباحثون من قبيل هذا التكرار، هو إما الإتيان بمختار من القصة تلائم المقتضی الخاص فی السورة، وإما الإتيان بقسم من القصة جاء مكررا فی أكثر من سورة. وكل من هذه المختارات المكررة تزيد التصوير الفنی للسورة قوة، وتجسيما. تسعی هذه الورقة وراء مناقشة بلاغة التكرار فی قصة موسی وفرعون، الكشف عما يمتاز به القرآن الكريم من مواصفات تميز القصص الإلهية من القصص البشرية.

الكلماتالدليلية: القرآن الكريم، القصة، التكرار، موسی وفرعون.

*. خريجة جامعة بوعلی سينا فی همدان.
**. عضو هيئة التدريس بجامعة بوعلی‌سينا فی همدان.

تاريخ الوصول: ١٣٨٨/٨/١٩هـ. ش تاريخ القبول: ١٣٨٨/١١/١١هـ. ش

المقدمة

القصة أو القصة الفنية، جنس من الأجناس الأدبية. هناک من النقاد، والباحثين، من فرّق بين حقيقة المصطلحين، واعتبر الأول ما يكون فی أسلوب كلاسيكی قديم، والثانی ما كتب على أساس الأسلوب الغربی. وهناک من يرى القصة الفنية، صورة متطورة للقصة الكلاسيكية، ومن الجدير أن نسمّی الأول، القصة الكلاسيكية العامية، والثانی القصة اليومية. (جعفری، ۱۳۷۶ش: ۱۶) على كلّ قصدنا منهما شیء واحد فی القرآن الكريم.

جاء فی لسان العرب: «يقال: قصصت الشیء، إذا تتبّعت أثره شيئا بعد شیء، ومنه قوله تعالى: وقالت لأخته قصّيه؛ أی اتّبعی أثره» (ابن منظور، ۱۹۹۲م: مادة قصص) وتكون بمعنى التبيين أيضا، قصّ عليه الخبر، والرؤيا يعنی حدث بها، كما نرى فی القرآن الكريم: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْکَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ (يوسف: ۳) أی أحسن البيان. وفی مفردات ألفاظ القرآن: «القصص: الأخبار المتتّبعة، والقصاص: تتبّع الدم بالقود.» (الراغب الأصفهانی، لاتا: ۴۱۹) فالقصة فی القرآن الكريم تجذب المخاطبين حتى يتابعوها، وجعلها حية، حتى يرى المخاطب نفسه فی أجواءها، يعيش مع أبطالها، مشتاقا لاتباعها حتى آخرها، ولها خصائص متعددة كالواقعيّة، والتقطيع، ومشاركة المخاطب فی تكميل التصاوير بقوة الخيال، والإجمال، والتصوير، .التكرار، و...إلخ.

القصة فی القرآن الكريم

القصة فی القرآن الكريم هی الرواية الحقيقية الصادقة، التی بيّنها الله تعالى، للأهداف المعينة، بالأساليب المنفردة، حتى يتبعها المخاطب، فلذلک سمّاها القصة، ولها أسلوب، وطرح كالقصص الفنية البشرية. (ملبوبی، ۱۳۷۶ش: ۹۲)

«والقصة القرآنية رواية متفاوتة، بل تصوير فنی من الأشخاص، والأحداث، والحوارات، وتصاوير من الحرب الدائم بين الخير، والشر.» (الخطيب، لاتا: ۷۷) وليست كالقصة البشرية التی تستقلّ فی الموضوع، والعرض، والأحداث القصصية؛ ولها أهداف

فنية فقط، بل القصة القرآنية، وسيلة من الوسائل المتعددة للأهداف القرآنية، ولكنها لاتمنع وجود الخصائص الفنية فی القصة القرآنية، وعرضها. (قطب، لاتا: ۱۴۳) «والأمر الذی يؤكد دائما أن القرآن الكريم فی عرضه للقصص، إنما رعی الوجهة الفنية، حتی فی جانب أشخاص القصة، وتصوير انفعالاتهم، ومشاعرهم التی كان لها التأثير فی كل المواقف التی تعرضوا لها، وذلک كله بجانب الأهداف الدينية التی تسعی إلی تحقيقها دائما، القصة فی القرآن.» (عبد التواب، ۱۹۹۵م: ۱۰۸)

علل استخدام القصة فی القرآن الكريم

تعتبر القصة من أهم الآثار الأدبية التی تصور الخلق، والعادات، والأحاسيس الباطنية، وإن تكن أهدافها كريمة، تهذب النفوس، والقلوب. ويمكن أن يكون علة استخدام القصة فی القرآن الكريم، العلاقة الوثيقة بينها، والنفوس البشرية.

ومن جهة أخری، إن التجارب التربوية، تدل علی أن المواعظ الدينية التی تعرض علی هيئة قصصية، أشد تأثيرا علی المخاطبين، لأنها تبعث الأحاسيس فيهم حتی يتأثروا من الأحداث، والوقائع القصصية المختلفة.

و استخدمها الله تعالی لتأثيرها علی النفوس البشرية، وتهذيبها حتی تكون رسالتها التی فيها، هداية بشرية، يبلغ علی الأساليب الفنية الظريفة. (ملبوبی، ۱۳۷۶ش: ۹۹) «فالقصة فی القرآن الكريم ليست عملا فنيا مستقلا فی موضوعه، وطريقة عرضه، وإدارة حوادثه، وإنما هی وسيلة من وسائل القرآن الكثيرة إلی تحقيق هدفه الأصيل؛ والقرآن كتاب دعوة دينية قبل كل شیء، والقصة إحدی الوسائل لإبلاغ هذه الدعوة.» (عبدالعال، ۱۹۸۸ش، ج۱: ۴۴)

خصائص القصة القرآنية

القصة القرآنية نزلت علی قلب النبی الأكرم، مع خصائص أفضل من آثار الكتّاب الكلاسيكية، والحديثة وما نقدر علی إحصائها جميعا، ولكن نشير إلی بعض ما ناله عقل

البشرية.

١. بدء وعرض القصص على أساليب مختلفة منفرده: القصة فی القرآن الكريم قد تعرض على أربعة أساليب مختلفة: أ. يقدم تصويرا موجزا فی مقدمة القصة ثمّ تروی من أولها إلى نهايتها بالتفصيل، كقصة أصحاب الكهف فی الآية التاسعة من سورة الكهف. (قطب، لاتا: ١٨١) إذ قال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا، إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا، فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِی الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا، ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَیُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا﴾ (الكهف: ٩-١٢) ثمّ تحكى بالتفصيل، وتبدأ هكذا فی الآية ١٣ من هذه السورة: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ (الكهف: ١٣)

ب. ومرة تأتی صور القصة لترسم عاقبتها، ومغزاها، ثمّ تبدأ بعد ذلک من جديد لتفصّل خطواتها فی تصوير أشمل، وأدق، وذلک كما فی قصة موسى الواردة فی سورة القصص: ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ، نَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَأِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ، إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلا فِی الْأَرْضِ﴾ (القصص: ٢-٤) ثمّ تمضی بعد ذلک تفاصيل القصة: مولد موسى، ونشأته، ورضاعه، وكبره، ثمّ قتله الرجل من قوم فرعون، وخروجه، إلى نهاية القصة فكانت تلک الصورة السابقة بدورها تكشف الغاية من القصة، إضافة إلى تمهيد مشوّق لمعرفة الطريق التی تتحقق بها الغاية المرسومة المعلومة.

ج. مرة تذكر القصة مباشرة بلا مقدمة، ولاتلخيص؛ ويكون فی مفاجآتها الخاصة، ما يغنی، كقصة أصحاب الفيل.

د. ومرة أخرى نرى القرآن، وقد أحال التصوير فيه القصة إلى شكل تمثيلی، فيذكر فقط من الألفاظ ما ينبه إلى ابتداء العرض، ثمّ يدع القصة تتحدث عن نفسها بواسطة أبطالها. وذلک كما يبدو فی الآيات الواردة فی قصة إبراهيم: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾ (البقرة: ١٢٧) فكانت هذه الإشاره، البدء فی هذا الموقف، أمّا ما يلی ذلک فمتروک، لأمر إبراهيم، وإسماعيل حيث هتفا من أعماقها (عبد التوّاب، ١٩٩٥م: ٩٣): ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّکَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (البقرة: ١٢٧)

٢. الإيجاز والإجمال: إنما يبان فی القصص القرآنية ما يشتمل على رسالة الدين، وموعظة الهدى، ويحكی ما يساعدنا فی الوصول إلى هذا الهدف، وفيه امتياز خاص. (شريفانی، ١٣٨٢ش: ٢٩) ويأتی أطول قصص للأنبياء، يعنی قصة موسی فی بداية سورة القصص هكذا: ﴿نَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَإِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (القصص: ٣)

ويعتقد بعض المفسرين، أن حرف الجر (من) للتبعيض، يعنی نتلو عليك بعض أنباء موسی، وفرعون يزين بالحقيقة لقوم يؤمنون بآياتنا. (مهدوی، ١٣٨١ش: ٢٣) فعلی سبيل المثال جاء حول الآية السادسة والأربعين من سورة يوسف، فی تفسير الميزان هكذا: «قوله تعالی: ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِی سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ﴾ إلى آخر الآية، فی الكلام حذف، وتقدير إيجازا، والتقدير: (فأرسلوه فجاء إلى يوسف فی السجن، فقال: يا يوسف أيها الصديق، أفتنا فی رؤيا الملک، وذكر الرؤيا، وذكر أن الناس فی انتظار تأويله) وهذا الأسلوب من لطائف أساليب القرآن الكريم.» (الطباطبائی، ١٩٨٣م، ج١١: ١٨٨) وتكون القصة، والأحداث، والأشخاص فيها هكذا على اختيار خاص ملائمة الأهداف القرآنية. (بستانی، ١٩٨٩، ج١: ٢٩) وهذا الإيجاز، والإجمال يبين لنا الفصاحة، والبلاغة فی القرآن الكريم.

٣. مشاركة المخاطب فی تكميل التصاوير بقوة الخيال: والقصص القرآنية تثير الخيال فی المخاطبين مع كونها حقيقية، كما نری فی قصة موسی؛ فإنها تذهب بالمخاطب إلى واد طوی، حتی يری التكلم بين الله تعالی، وبطل القصة موسی، وتدعوه إلى استماع كلام الله: ﴿إِنِّی أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ (طه: ١٢) فيری المخاطب خلال القصة إجمالا، يثير الخيال، والفكر، والتأمل فيه، حتی يجد علاقة، وجسرا بين اللقطات، والعرصات المختلفة فی القصة.

وتكون هذه الخصوصية فی أغلب القصص القرآنية. ونری بين اللقطات القصصية الفصل، والقطع الذی يتصله فكر سيّال فی المخاطبين، وعلاقات، وقرائن لفظية، أو معنوية، أوحالية بين اللقطات السابقة، واللاحقة، يساعدهم فی عملهم الفكریّ هذا. (پروينی، ١٣٧٩ش: ١٤٢) «ويؤثر بيان القرآن الكريم، وتصاويره، وكيفية عرض القصص

التاريخية الحقيقية، فی إثارة الخيال بها.» (عبد ربه، ۱۹۷۲م: ۱۶۲) حتی يؤتی المخاطب، فرصة للتصوير. (قطب، لاتا: ۱۸۸-۱۸۷) فلذلک يكون المخاطب باحثا، ويستفيد من خياله، لأن القصص القرآنية، تثير الخيال مع كونها حقيقية؛ وتتيح المخاطب فرصة، لكشف الأسرار القصصية، فيلتذّ من هذا الكشف الفنّی، وهذا الأمر من خصائص النص الفنی القوی.

۴. الواقعية فی رواية القصة: الأحداث القرآنية حقيقية كلها، وإن تكن بالإيجاز، كتبديل عصا موسی إلی ثعبان مبين، كما نری فی القرآن الكريم: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقّ﴾ (آل عمران: ۶۲) وأيضا فی سورة القصص قبل بداية قصة موسی: ﴿نَتْلُو عَلَيْکَ مِنْ نَبَإِ مُوسَی وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (القصص: ۳) وأيضا تحكی هذه القصص الحقّ بواسطة أصدق الصادقين: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ قِيلًا﴾ (النساء: ۱۲۲)

والواقعية فی القصص القرآنية، رواية حقيقية من الأحداث التی حدثت فی زمن بعينه، والقصة فی القرآن الكريم أنباء حقيقية، وصادقة، ذكرها الله تعالی لهداية البشر، وعبرته، وتفكره موجزا؛ ولذلک ما نری فی موضوعها، وأشخاصها، وأحداثها، وعناصرها القصصية، تخيلا؛ بل كلها حقيقی. (موسوی گرمارودی، ۱۳۷۵ش: ۱۴-۱۳) ويستخدم سحر البيان، واختيار اللغة، والتصاوير الحية فی القصص القرآنية إزاء التخيل. (پروينی، ۱۳۷۹ش: ۱۰۷-۱۰۶) «وإذا كان القرآن الكريم قص أنباء الرسل، وأخبار الماضی قصصا، فإنما يريد تلک الأنباء الصادقة الرائعة الراجفة للمكذبين، الشافية لصدور المؤمنين. وليس فيها مجال لما يعتبر القصص الأخری من خيال، يسبح فيه الناظرون؛ لأن فيه مجالا للسبح الخيالی الصادق غير مجال هذا الخيال الكاذب الذی يتكمل به القصاصون فهو غنی بروعة بيانه، وصادق أحكامه وإتقانه.» (عبد ربه، ۱۹۷۲م: ۵۲)

۵. أصالة الأغراض فی استخدام العناصر القصصية: والمسألة الهامة فی القصص القرآنية، هی الوصول إلی الأغراض التربوية، والدينية، وهی لاتهدف إلی إرضاء الغرائز، فما يستفاد فيها جميع العناصر القصصية لجذب المخاطبين، ويمكن أن تبهم أسماء الأشخاص، والأماكن، والأزمنة، وغيرها من العناصر. (پروينی، ۱۳۷۹ش: ۱۱۳) «إن

القصص القرآنية تتفق مع سائر القصص، فی أنها لابد له من شخص، وحوار، وحدث، وأنها قد تهمل بعض هذه العناصر لعدم الاعتداد بأمرها، ولعدم تعلق الغرض بذكرها.» (عبد ربه، ۱۹۷۲م: ۵۲)

فعلی سبيل المثال يشار إلی حياة نوح، فيحكی بعض أحداثها فقط، وتكون للموعظة، والإصلاح، والتحكيم لمبانی الخلق. ولذلک أبی من ذكر أحداثها دون موعظة، فالقصص القرآنية تستخدم فيها العناصر القصصية لأغراض معينة، أهمها هداية البشر.

۶. التقطيع والإرجاع: رويت الأحداث القرآنية، بأساليب مختلفة، يعنی يمكن أن تكون روايتها علی أسس زمن مسلسل، مع العناية بالترتيب الزمنی الذی يقتضيه سياق الكلام، ويمكن أن يقتضی هذا السياق، أن يقطع الزمن فی القصة دون اتصال الأحداث، وفی هذا التقطيع أسرار فنية، يوجب تأمل المخاطبين. (مهدوی، ۱۳۸۱ش: ۴۹) كقصة موسی فی الآية العاشرة من سورة طه، إذ ترى قطعة من قصة حياته، وحد بين حياته البشرية العادية، وحياته النبوية. (بستانی، ۱۹۸۹م، ج۱: ۱۸)

بدأت سورة طه، بذكر موسی النار، فيذكر أحداث طفولته، ووضعه فی التابوت، ويحسب كلاهما أول وآخر الأحداث من حياته العادية قبل الرسالة، ولكن القصة بدأت بحدث آخر، ثم العود إلی الحدث الأول، وهذا خرق العادة فی الحقيقة دون رعاية التسلسل الزمنی، لنقل الأحداث، ثم ترجع القصه إلی ما قطعت فيها، وتروی الأحداث بعد الرسالة. بإمكاننا أن نبحث علاقة بين الوقائع فی الآيات؛ إذ يطلب موسی، من الله تعالی شرح صدره، وتيسير أموره، و... إلخ. وبعد بعثه بالرسالة، يستجيب الله دعاه، كما صرّح به القرآن الكريم، ثم تذكر الألطاف الإلهية الأخری لاطمينانه: ﴿قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى﴾ (طه: ۳۶) وجدير بالذكر أنه يستفاد من هذه الخصيصة القرآنية، للقصص فی فنّ الأفلام البشرية اليوم.

۷. التصوير: القصص القرآنية مصورة؛ إن القرآن الكريم، يختار مواضع القصة الهامة التی تشتمل علی كليتها، ثم يصورها للمخاطبين، كأنها مسرحية. وفی الحقيقة، القرآن الكريم، لايروی، ولايوصف القصص، بل كان قدصورها، وليس مخاطبها بقارئ، أو

سامع، بل هو ناظر، والتصوير أشد تأثيرا على المخاطبين، بالنسبة إلى الوصف والرواية. (جعفری، ۱۳۷۶ش: ۴۵) وكما نرى فی الآية التسعين من سورة يونس التی صورت غرق فرعون لطغيانه، وظلمه، وعدم قبول إيمانه مضطرا: ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِی إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِی آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (عبد العال، ۱۹۸۸م، ج۱: ۴۶) وأيضا نرى فی سورة النمل، صور القرآن الكريم، عظمة القصر فی قصة سليمان، حتی يرى المخاطب جلاله وجماله: ﴿قِيلَ لَهَا ادْخُلِی الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ﴾ (النمل: ۴۴)

۸. التكرار: لغة التكرار مصدر لفعل ثلاثی مجرد، ومزيد؛ والمجرد من (كرّ، كرّا، كرور أوتكرار) بمعنی هجمة، والمزيد من باب تفعيل (كرّر، تكرار، تكرير وتكرّة الشیء) بمعنی أعاده مرّة بعد أخری. (شيخو، ۱۹۶۰م: ۶۷۸) وقصدنا من التكرار، معناه فی المزيد.

والتكرار من الخصائص الفنية والأدبية للقرآن الكريم، فی عرض القصص، وما هذا من نقصها بل علة من علل أصالة معانيها، التی فيها العبرة والموعظة؛ لأن الألفاظ تابعة للمعانی. (محدثی، ۱۳۷۴ش: ۲۴۰-۲۳۸) «إنّ التكرار فی كتاب الله مع سلامته من المآخذ، والعيوب يؤدی وظيفتين: أولهما، من الناحية الدينية، وثانيهما، من الناحية الأدبية. فالناحية الدينية، باعتبار أن القرآن كتاب هداية، وإرشاد، وتشريع، لايخلو منها فن من الفنون، وأهم ما يؤديه التكرار من الناحية الدينية، هو تقرير المكرر، وتأكيده، وإظهار العناية به، ليكون فی السلوک أمثل، وللاعتقاد أبين. أما الناحية الأدبية، فإن دور التكرار فيها متعدد، وإن كان الهدف منه فی جميع مواضعه، يؤدی إلی تأكيد المعانی، وإبرازها فی معرض الوضوح والبيان.» (إبراهيم، ۱۹۹۲م: ۳۲۲) فبإمكاننا أن نقول إن التكرار فی القصص القرآنيّة، لحكمة، وهدف بالأساليب الكلاميّة المتعدّدة، وتساق القصة من أجله، وتظهر منها الأجزاء التی تناسب لهذا الهدف المحدد. فنری له دواعی أخری، منها:

۱. التحدّی: يقول الزركشی فی كتاب البرهان فی علوم القرآن «إنّ عادة العرب فی خطابتهم، إذا اهتمّوا بشیء، وأرادوا تحقيقه، وقرب وقوعه، كرّروا توكيدا، والقرآن نزل

بلسانهم، وبهذا المسلک تستحکم الحجّة علیهم فی عجزهم من المعارضة، لأنّ بیان القصة بالألفاظ المختلفة، وبصورة لایتغیّر المعنی صعب جدّا، ومظهر للفصاحة، والبلاغة فی القرآن الکریم، ویکون من صور التحدی فیه، لأنّه یدلّ علی عجز الآخرین. (حسینی، ۱۳۷۸ش: ۵۳)

۲. التلقین: التکرار یوجب التلقین فی التربیة، والتکرار فی کلّ سورة، یعتمد علی مقتضی هدف تلک السورة، وهذا یعنی خضوع القصة أمام الهدف. (ولی زاده، ۱۳۷۸ش: ۶۲) وهذا هام جدا، للتعلیم عند علماء علم النفس، لأن التکرار یثبت الآراء، والأفکار فی أذهان المخاطبین؛ فاستخدمه القرآن الکریم فی تعریف، وتثبیت الآراء التوحیدیة.

۳. من أسباب التکرار تکمیل التصاویر، وزیادة التجسیم، بواسطة العناصر الجدیدة الملائمة لجو القصة. (حسینی، ۱۳۷۸ش: ۵۳) وتکرار القصة فی بعض الأحیان یشیر إلی جزء خاص منها، کما نری فی تکرار قصة یونس، فهناک سور متعدّدة یلفت النظر إلی الزوایا المختلفة لهذه القصة؛ وعلی سبیل المثال تشیر سورة القلم إلی غضب یونس فی بطن الحوت: ﴿فَاصْبِرْ لِحُکْمِ رَبِّکَ وَلا تَکُنْ کَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَی وَهُوَ مَکْظُومٌ﴾ (القلم: ۴۸) وتشیر سورة یونس إلی إیمان قومه باللّه تعالی، ورفع العذاب: ﴿فَلَوْلا کَانَتْ قَرْیَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِیمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ یُونُسَ لَمَّا آمَنُوا کَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْیِ فِی الْحَیَاةِ الدُّنْیَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَی حِینٍ﴾ (یونس: ۹۸)

فذکر القصة نفسها، فی سور متعددة هی استکمال جوانب القصة، فتُذکر القصة مختصرة جداً فی موضع، وفی موضع آخر تُذکر مطوَّلة، وهکذا نجد أن القصة، لاتتکرر وإنما تتکامل.

۴. تنبیه المخاطب حتی یقبل الکلام: ﴿وَقَالَ الَّذِی آمَنَ یَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِکُمْ سَبِیلَ الرَّشَادِ، یَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَیَاةُ الدُّنْیَا مَتَاعٌ﴾ (غافر: ۳۸-۳۹) التکرار من أسالیب کلامیّة بلاغیّة للعرب، وحینما کان مخاطبو القرآن عربا، استفاد القرآن منه لیکون مقبولا عندهم. (أشرفی، ۱۳۸۲ش: ۱۳۶-۱۳۷) وتکرار القصة بالتعابیر المختلفة، لایملّ الأذهان بل إنّ تبیین المعنی الواحد بالألفاظ المتعدّدة دون أیّ تغییر فی المعنی یلفت النظر، کما نری قصة

لوط، التی کرّرت فی خمس سور: الحجر، وهود، والذاریات، والعنکبوت، والأعراف. (المصدر نفسه: ۲۹) وکذکر معجزتین لموسی، یعنی عصاه، ویده البیضاء، مکررا لتنبیه المخاطبین، بأن الله تعالی، قادر علی کل شیء، وأیضا للتأکید علی فسق قوم فرعون، وکان عبرة، وتنبیها للفاسقین. (قیاسوند، ۱۳۸۸ش: ۱۹)

هل یوجد التکرار فی قصة موسی، وفرعون أم لا؟

«إن بعض القصص القرآنیة، لم تذکر إلا مرة واحدة، والبعض الآخر ذکر أکثر من مرة، فالقصة التی ذکرت أکثر من مرة، فی کتاب الله، کانت ذات صلة وثیقة بقضیة الدعوة، والدعاة إلی الله تعالی؛ والقصص التی ذکرت أکثر من مرة، قصص أولئک الأنبیاء الذین تحملوا المشقة، ولاقوا العنت، وهم یدعون أقوامهم، کنوح، وهود، ولوط، وموسی علیهم الصلاة والسلام.» (فضل حسن، ۱۹۸۷م: ۲۳) فقصة موسی، وفرعون من القصص التی کثر ذکرها فی القرآن، وندرس فی هذا المقال، التکرار فی القصة المذکورة حتی نعلم أن ذکرها تکرار أم لا.

«فی الحقیقة إن من جمال النظم القرآنی، أنه ینقل المشاهد بجمیع أبعاد، وبأمانة، وصدق؛ ولکن علی دفعات، ولقطات، ولیس فی معرض واحد، حتی لاتتراکب، وتتراکم، وإنما یوزعها، ویباعد بین مواضعها، بحیث یمکن أن تستقل کل لقطة منها بذاتها، مستغنیة عن کل تفصیل.» (عبد ربه، ۱۹۷۲م: ۵۵)

ولکن یستخدم لفظ التکرار للقصة فی القرآن الکریم، بالتسامح. لإنه یحکی بعض القصص فیه، بأسالیب متعددة، لکون الأهداف، والموضوعات المتعددة فیها، ومن الزوایا المتعددة. فعلی سبیل المثال، رویت قصة نوح، وموسی علیهما السلام مرات، وفی سور متعددة. (قطب، لاتا: ۱۶۲) ولکل سورة هدف، وموضوع خاص من روایتها أیضا.

فما روی القصة کلها إلا لکون موعظة فیها، فلذلک بإمکاننا أن نقول، لایطلق التکرار علی کل ما نری فی القصص القرآنیة. (پروینی، ۱۲۴) بل ما نراه فی القرآن الکریم من القصة الواحدة، یختلف من جهات مختلفة کالشکل، والحجم، والأسلوب،

والبيان، والعرض، واستخدام الألفاظ، .فواصل الآيات و...إلخ. (المصدر نفسه: ١٣٢) وقصة موسى، وفرعون التى تتناسب مع كل سورة، تروى فيها جوّها، وهذه القصة تحكى على أساليب متنوعة، حتى لايمل المخاطب من تكرارها، لأنها لاتختلف من غيرها، وتملأ من المفاهيم الجديدة.

ومن جهة أخرى، إن كانت لقصة واحدة لقطات مختلفة، فيمثّل البطل للقصة فى اللقطات المختلفة فى سور متعددة مختلفة؛ بعبارة أخرى الشخصية تتكرر فى اللقطات المختلفة لا الحدث، يعنى الحدث لايتكرر فى السور المتعددة دون تغيير، بل البطل يمثل فى المواضع المختلفة؛ كما نرى موسى، كبطل القصة فى السور المتعددة: كطه، والنمل، والقصص، وغافر، و... . وظهور الشخصية فى عدة مواضع من القصة يوهم أن ذلک تكرار وما هو بالتكرار.

«فالسورة القرآنية منها ما هو مكى، ومنها ما هو مدنى؛ وكل سورة لها موضوعها، ووحدتها الخاصة، وما جزء القصة المحكى، إلا تنويع للموضوع، وإبراز غرضه.» (عبدالعال، ١٩٨٨م، ج١: ١١٣) وهذا ينقض التكرار.تستخدم القصة فيهما ملائمة الأغراض، ويرى الوحدة الخاصة بين التصاوير المنفكة. ذكرت قصة موسى، فى ثلاثين سورة من القرآن كريم: البقرة، والشعراء، وغافر، والأعراف، ومريم، ويونس، والزخرف، و... . إما فى السور المكية، وإما المدنية، فإن ذكرت فى سور مكية، فتكون حول ما جرى بين موسى، وفرعون، وأصحابه؛ ولكن لايكون حول بنى إسرائيل ذكر، فى السور المدنية التى جرت القصة بين موسى، وقومه، ومسائلهم الاجتماعية.

تعرف هذه القصة أشد تكرارا بالنسبة إلى القصص الأخرى فى القرآن الكريم، ولكن بإمكاننا أن نقول إن اللقطات الأصلية للقصة، تذكر مرة واحدة، بالتقريب فليس بالتكرار، فهذه القصة نموذج بارز للقصص الأخرى، حتى ندرک بها أن القرآن الكريم ليس بالتكرار على الإطلاق، كما يقول بعض الجاهلين. (قطب، لاتا: ١٦٢) ذكرت قصة تقابل موسى، وفرعون فى عشرين سورة على التقريب كالتحريم، وطه، وإبراهيم، والنازعات و... . وكل منها يتفاوت مع الآخر، ملائما للجو الأصلى للسورة التى ذكرت فيها، وعلى

سبيل المثال فى سورة القصص، يغضب فرعون، ويأمر وزيره هامان، بأن يجعل له صرحا: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِى فَأَوْقِدْ لِى يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِى صَرْحًا لَعَلِّى أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّى لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ (القصص: ٣٨) ثم انتهى القصة باللقطة التى حول غرق فرعون فى اليم، فى سورة الإسراء على الإجمال، اللقطة التى تربط بجدال بين موسى، وفرعون، وعبور بنى إسرائيل من اليم، وتابعهم أصحاب فرعون، ثم ذكرت غرق فرعون، وإيمانه قبله، وعدم قبول إنابته، وبعد موته كان عبرة: ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً﴾ (يونس: ٩٢) وفى الآيات الثامن والعشرين، حتى الثامن والثلاثين من سورة غافر، يشرح جدال بين موسى، وفرعون، ودفاع مؤمن آل فرعون من موسى: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَن يَقُولَ رَبِّىَ اللهُ وَقَدْ جَآءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَّبِّكُمْ وَإِن يَكُ كَاذِباً فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِن يَكُ صَادِقاً يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِى يَعِدُكُمْ إِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِى مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ياقَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِى الأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِن بَأْسِ اللهِ إِن جَآءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَآ أُرِيكُمْ إِلاَّ مَآ أَرَى وَمَآ أَهْدِيكُمْ إِلاَّ سَبِيلَ الرَّشَادِ وَقَالَ الَّذِى ءَامَنَ ياقَوْمِ إِنِّى أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِّثْلَ يَوْمِ الأَحْزَابِ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ وَمَا اللهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِّلْعِبَادِ وَياقَوْمِ إِنِّى أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِّنَ اللهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَن يُضْلِلِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ وَلَقَدْ جَآءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِى شَكٍّ مِّمَّا جَآءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللهُ مِن بَعْدِهِ رَسُولاً كَذَلِكَ يُضِلُّ اللهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِىءَايَاتِ اللهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبُرَ مَقْتاً عِندَ اللهِ وَعِندَ الَّذِينَ ءَامَنُواْ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ياهَامَانُ ابْنِ لِى صَرْحاً لَّعَلِّى أَبْلُغُ الأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَاهِ مُوسَى وَإِنِّى لاَّظُنُّهُ كَاذِباً وَكَذَالِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلاَّ فِى تَبَابٍ وَقَالَ الَّذِى ءَامَنَ ياقَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ياقَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَواةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الآخِرَةَ هِىَ دَارُ الْقَرَارِ﴾ (غافر: ٢٨-٣٨)

فنرى التنوع فى اختيار اللقطات، والمسارح فى القصة، وعرضها حتى نرد التكرار

فيها. وجدير بالذكر أن هذا الحوار القرآنی الذی يوجد بين فرعون، والمؤمن، يدلّ على الخصائص الروحية للمتكلمين، وكأنهما يمثّلان على مسرح، والمخاطب كناظر لعملهما، وكلامهما فی هذه المسرحية. (قياسوند، ۱۳۸۸ش: ۹-۸) وهذا يدل على التصوير فی القصص القرآنية أيضا.

أنزل القرآن الكريم ملائما للدعوة الإسلامية، بالتدريج. (ملبوبی، ۱۳۷۶ش: ۱۴۴) فيمكن أن يكون من علل التفرق، والانتشار فی قصة موسی، والقصص الأخرى فی القرآن الكريم، علاقة وتناسب بين قصص السابقين، ووقائع المسلمين فی صدر الإسلام. لأن لكل سورة شأن نزول، وتلائم مقتضى أحوال المسلمين لكمال البلاغة فی القرآن الكريم. وكل ما يسمّی التكرار فی قصة موسی، وفرعون على قسمين: الأول، فی كل سورة قسم جديد من القصة، يلائم الجو الكلی فی السورة، وما نراه فی سورة أخرى، كجدال فرعون والمؤمن، الذی يذكر فی سورة غافر فقط، واللقطات الأخرى كما ذكرنا.

يعنی هذه اللقطة الجديدة تكمل اللقطات، والأجزاء الأخرى فی القصة. والثانی قسم واحد من قصة موسی، وفرعون، أعيد ذكره فی سور متعددة، فنرى التفاوت بينها، لتلائمها الجو الكلی للسورة التی كان فيها، حتى يقال: «إن كررت لقطة فيه الزيادة.» (قطب، لاتا: ۱۶۲) وعلى سبيل المثال مشهد حضور موسی، فی بيت فرعون، وموقف امرأته منه، وحفظ الله له، ورده إلى أمه، الذی روی فی سورتی طه والقصص: ﴿أَنِ اقْذِفِيهِ فِی التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِی الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِی وَعَدُوٌّ لَهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّی وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِی إِذْ تَمْشِی أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَنْ يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَیْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلا تَحْزَنَ﴾ (طه: ۴۰-۳۹)

﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوّاً وَحَزَناً إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُواْ خَاطِئِينَ وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّةُ عَيْنٍ لِّی وَلَكَ لاَ تَقْتُلُوهُ عَسَى أَن يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغاً إِن كَادَتْ لَتُبْدِی بِهِ لَوْلا أَن رَّبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَقَالَتْ لأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ

نَاصِحُونَ فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلاَ تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ﴾ (القصص: ١٣-٨)

كما نرى سوره طه، صورة لتعداد النعم موجزا، ولكن سورة القصص أشارت إلى الأحداث بشكل مفصل، ونعلم منها مطالبا جديدة، لانراها فی سورة طه، كأخذ موسی من اليم، بواسطة امرأة فرعون، وكون موسی عدوا، وحزنا لفرعون، وأحاسيس آسية، التی ليس لها ولد، وأحاسيس أم موسی، و... ؛ ففی كلتا السورتين مشاهد، وجزئيات، ومواقف، وأحداث، انفردت بها السورة التی ذكرت فيها هذه القصة، وإن هناک قضايا مشتركة اقتضاها السياق، ولكن هذه القضايا المشتركة، لم تأت علی أسلوب واحد.

فكلتا السورتين، حول تسكين قلب النبی (ص)، وتيسير الأمور عليه، وذكر عناية الله تعالی من الرسل، فلذلک تعددت النعم علی موسی، ولكن لسورة القصص هدف آخر، وهو إنذار المشركين. (شحاته، ١٣٧٤ش: ٣٥٤-٣٣٤) فلذلک بعض آياته تلائم هذا الهدف: ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوّاً وَحَزَناً إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُواْ خَاطِئِينَ﴾ (القصص: ٨) فللقصة أهداف، ومعان فی موضع خاص، وفی موضع آخر، أهداف، ومعان أخری، تلائم الجو، والهدف الأصلی لسورة ذكرت فيها، وتناسب مقتضی أحوال المخاطبين. «جمع بين السبب التاريخی، والسياق الأدبی فی الآيات التی وضعت فی السطور علی حسب الحكمة ترتيبا، وحين تحدثنا عن ألوان من التناسق الفنی، يعوض بها القرآن أسباب النزول.» (الصالح، ١٩٧٧م: ٣٤٢) «فهذا ليس بتكرار، وتباين، واختلاف؛ وإنما هی أضواء، وأضواء، تشع علی الصورة الكبری، فتملأ كل الجوانب لرؤية المشهد بكل دقة، وتصوير رائع، يملأ الفراغ، يشبع النفوس.» (الحجازی، ١٩٧٠م: ٣٢٧)

النتيجة

للقصة القرآنيّة خصائص، ليست بالمفهوم الأدبی المتعارف عليه عند كتّاب الرواية؛ منها الواقعيّة، والتقطيع، ومشاركة المخاطب فی تكميل التصاوير بقوة الخيال، والإجمال، والتصوير، والتكرار الذی نراه فی القصص القرآنية فی سور متعدّدة. وتكرار القصة فی

القرآن الكريم مفيد، لأنّ فيه أهدافا، تكشف فائدتها بالنظر إلى سوابقه، ولواحقه. إنّه وجه من وجوه البلاغة القرآنية، لأنّه من الأساليب الكلاميّة، والبلاغيّة للعرب، وحينما كان مخاطبو القرآن، عربا، استفاد القرآن منه كثيرا. والتكرار يكون علامة، لخضوع القصة أمام الهدف، إمّا دينيّ كالتحدّی، والإرشاد؛ وإمّا أدبیّ كتكميل التصاوير. ويعرف البعض، قصة موسی وفرعون، أشد تكرارا، بالنسبة إلى القصص الأخرى فی القرآن الكريم، ولكن بإمكاننا القول إن اللقطات الأصلية للقصة، تذكر مرة واحدة بالتقريب، وإن ذكرت لقطة مرات، فيرى التفاوت بينها، لتلائمها بالجو الكلی للسورة مع الزيادة، كأنها صور متعددة لآلات التصوير المتعددة، لحدث واحد من زوايا مختلفة فليس بالتكرار. فيمكن أن تروى هذه القصة فی السورة المكية، أو المدنية؛ فلكل منهما أهداف، وموضوعات خاصة تنقض التكرار. فإن هذه القصة نموذج بارز، للقصص الأخرى حتى ندرک بها أن القرآن الكريم، ليس بالتكرار على الإطلاق.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

إبراهيم، عبدالعظيم المطعنی. ١٩٩٢م. *خصائص التعبير القرآنی وسماته البلاغية*. الطبعة الأولی. بيروت: مكتبة وهبة.

أشرفی، عباس. ١٣٨٢ش. *مقايسه قصص در قرآن وعهدين*. الطبعة الأولی، طهران: انتشارات دستان.

ابن منظور، جمال الدين. ١٩٩٢م. *لسان العرب*. الطبعة الثانية. بيروت: دار إحياء التراث العربی.

بستانی، محمود. ١٩٨٩م. *دراسات فنية فی قصص القرآن*. الطبعة الأولی. بيروت: دار البلاغة.

پروينی، خليل. ١٣٧٩ش. *تحليل عناصر ادبی وهنری داستان‌های قرآنی*. الطبعة الأولی. طهران: انتشارات فرهنگ گستر.

جعفری، حسينعلی. ١٣٧٦ش. *بررسی هنری بهترين قصه قرآنی*. الطبعة الأولی. طهران: نشر حوزه هنری.

الحجازی، محمد محمود. ١٩٧٠م. *الوحدة الموضوعية فی القصة القرآنية*. الطبعة الأولی. القاهرة: المطبعة المدنی.

حسينی، أبوالقاسم. ١٣٧٨ش. *مبانی هنری قصه‌های قرآن*. طهران: انتشارات پارسيان.

الخطیب، عبد الکریم. لاتا. *القصص القرآنی فی مفهومه ومنطوقه*. القاهرة: المطبعة المدنی.
الراغب الأصفهانی، أبوالقاسم الحسین‌بن المفضل. لاتا. *مفردات ألفاظ القرآن الکریم*. بیروت: دارالفکر.
شحاته، عبد اللّٰه محمود. ۱۳۷۴ش. *درآمدی به تحقیق در اهداف ومقاصد سوره‌های قرآن کریم*. ترجمه محمدباقر حجتی. الطبعة الثانیة. طهران: دفتر نشر فرهنگ إسلامی.
شریفانی، محمد. ۱۳۸۲ش. *تحلیل قصص (رویکردی تحلیلی بر قصص قرآن کریم)*. قم: انتشارات مهر أمیرالمؤمنین (ع).
شیخو، الأب لویس. ۱۹۶۰م. *المبادیء العربیة. الطبعة السادسة والعشرون*. بیروت: دار الشروق.
الصالح، صبحی. ۱۹۷۷م. *مباحث فی علوم القرآن*. الطبعة العاشرة. بیروت: دار العلم للملایین.
الطباطبائی، محمد حسین. ۱۹۸۳م. *المیزان فی تفسیر القرآن*. الطبعة الخامسة. بیروت: مؤسسة الأعلمی للمطبوعات.
عبدالتواب، صلاح الدین. ۱۹۹۵م. *الصورة الأدبیة فی القران الکریم*. الطبعة الأولی. مصر: الشرکة المصریة العالمیة للنشر لوجمان.
عبدربّه، عبدالحافظ. ۱۹۷۲م. *بحوث فی قصص القرآن*. بیروت: دار الکتاب اللبنانی.
عبدالعال، محمد قطب. ۱۹۸۸م. *نظرات فی قصص القرآن*. مکة: رابطة العالم الإسلامی.
فضل حسن، عباس. ۱۹۸۷م. *القصص القرآنی إیحاؤه ونفحاته*. الطبعة الأولی. أردن: مطبعة دارالفرقان.
قطب، سید. لاتا. *التصویر الفنی فی القرآن الکریم*. مصر: دار الشروق.
قیاسوند، پرستو. ۱۳۸۸ش. *بررسی مقایسه‌ای سه عنصر شخصیت، گفت‌وگو وپیرنگ در داستان حضرت موسی (ع) وفرعون در قرآن کریم*. مقالات دومین همایش قرآن کریم: تبریز.
محدثی، جواد. ۱۳۷۴ش. *هنر در قلمرو مکتب*. قم: انتشارات دفتر تبلیغات اسلامی.
ملبوبی، محمد تقی. ۱۳۷۶ش. *تحلیلی نو از قصص قرآن*. طهران: انتشارات امیر کبیر.
موسوی گرمارودی، علی. ۱۳۷۵ش. *داستان پیامبران*. الطبعة الخامسة. طهران: انتشارات قدیانی.
مهدوی، سید سعید. ۱۳۸۱ش. *قصه ونکات تربیتی آن در قرآن*. قم: نشر دفتر تبلیغات إسلامی.
ولی‌زاده، علی. ۱۳۷۸ش. *اشارات فنی به قصه‌های قرآن*. همدان: انتشارات مفتونی.